

## تفسير السمعاني

@ 432 @ .

( ^ فكان من المغرقين ( 43 ) وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ( 44 ) ونادى نوح ربه فقال رب ) \* \* \* فيه قولان : .

أحدهما : أن العاصم بمعنى المعصوم ، ومعناه : لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحم الله . والقول الثاني : لا عاصم اليوم من أمر الله إلا الله . قوله تعالى : ( ^ إلا من رحم ) هو الله تعالى . وقوله ( ^ وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ) أي : صار من المغرقين . .

وفي القصة : أن الماء علا على رؤوس الجبال بقدر أربعين ذراعا . وقيل : دونه ، والله أعلم . .

قوله تعالى : ( ^ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ) معناه : اشربي ماءك ، ويقال : ابلعي أي : غيبي ماءك في جوفك . وقوله : ( ^ ويا سماء أقلعي ) أي : أمسكي . وقوله : ( ^ وغيض الماء وقضى الأمر ) معناه : ونقص الماء ونضب . وقوله : ( ^ وقضى الأمر ) أي : فرغ من الأمر ، وهو هلاك القوم . وقوله : ( ^ واستوت على الجودي ) معناه : واستقرت على الجودي ، قيل : إنه جبل بناحية آمد . وقال الفراء : جبل بناحية نصيبين . وقوله : ( ^ وقيل بعدا للقوم الظالمين ) أي : هلاكا للقوم الظالمين . .

وفي مصحف ابن مسعود - رضي الله عنه - : ' وغيض الماء واستوت على الجودي وقضى الأمر ' . . وروي أن نوحا - صلوات الله عليه - بعث بالغراب ليأتيه بخبر الأرض ، فوقع على جيفة ولم يرجع ، فبعث بالحمامة فجاءت بورق زيتونة في منقارها ولطخت رجليها بالطين ؛ ليعلم نوح أن الماء قد نضب ، فأعطيت الطوق [ وخضاب ] الرجلين من ذلك الوقت . .

وهذه الآية تعد من فصیحات القرآن ، وحكي أنها قرئت عند أعرابي فقال : هذا